

لقاء الدوحة: روسيا وأميركا تركزان على الإرهاب.. وعين الخليج

تدفع واشنطن وموسكو اللابيين الإقليميين إلى معادلة جديدة: محاربة «داعش» هي الأولوية. في الدوحة. عمل جون كيري على موازنة طمأننة حلفائه الخليجيين بشأن الاتفاق النووي مع إيران مع مسألة محاربة الإرهاب



لافروف، الغارات غير كافية ومن الضروري إشراك الجيشين السوري والمراحي والأكراد في قتال «داعش» (أ ف ب)

الداعم للحكومة السورية. في هذا الخصوص، قال لافروف: «نعم، نحن نقدم دعماً عسكرياً تقنياً للحكومة السورية في مواجهتها لهذا التهديد»، مضيفاً إن «لدينا أسباباً للاعتقاد بأنه لولا هذا الدعم لكانت مساحة الأراضي التي يسيطر عليها هذا الكيان الإرهابي أكبر بمقدار مئات والآلاف من الكيلومترات المربعة».

كما أكد لافروف نيّة موسكو التشاور مع دول أخرى تشارك في العملية التفاوضية وتنمّع بتأثير على أطراف سورية مختلفة. وقال: «أنا أقصد قطر وتركيا ومصر والأردن وإيران»، مشيراً إلى أنه في «غياب التفاهم بين اللابيين الخارجيين الذين يحظى كل منهم بنفوذ لدى هذا الطرف أو ذاك، من الصعب أن نتظر أن تكون للعملية السياسية بداية جدية وأن تكون هذه العملية ثابتة وناجحة».

من جهة أخرى، تناول لافروف تصريحات واشنطن عن تقديمها تغطية جوية لفصائل معارضة سورية دربتها الولايات المتحدة، وقال إن هذه التصريحات ستكون لها نتائج عكسية لأنها ستعرق محاربة الإرهابيين في المنطقة، لافتاً إلى أن «تجارب تدريب مسلحين ينتمون إلى المعارضة المعتدلة على أيدي عسكريين أميركيين، كثيراً ما كانت تنتهي بانتقال هؤلاء المسلحين إلى صفوف المتطرفين». وأشار إلى أنه «طرح هذه المسألة أمام كيري»، إلا أنه أضاف إن هذه «المسألة لا تزال روسيا تختلف حولها مع الولايات المتحدة». وأشار الوزير الروسي إلى أنه «حين أعلنت الولايات المتحدة، قبل عام،

تواصل واشنطن طمأننة حلفائها الخليجيين بشأن الاتفاق النووي مع إيران. طمأننة تصاحبها وعود عينها على «جزء» أصدقائها العرب إلى أولوية مكافحة «داعش» من دون دفعهم إلى التخلي الفوري عن مواقفهم تجاه إيران أو ملفات أخرى في المنطقة.

هذه الأولوية «أنضجها» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدعوته إلى «حلف إقليمي لمكافحة الإرهاب». دعوة نسقت مع الجانب السعودي وأثمرت لقاء بين رئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك وولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في الرياض.

ويبدو أن المبادرة الروسية لا تحظى بممانعة أميركية، ويدور نقاش تركي - قطري مع السعودية والإمارات بشأن موقفهما من الحرب السورية.

إشارة التقارب الأميركي - الروسي في مسألة وضع مكافحة الإرهاب على سلم الأولويات التقطها الموقف الأسمى إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، بتوقعه سابقاً دعم «لقاء

الوزراء اتفقوا على أن الأوضاع الأمنية مستمرة في التدهور، وهذا ما يخدم الإرهابيين

الدوحة» مبادرة جديدة في سوريا، يُستصعب أن تبصر النور جدياً قبل إنجاز الاتفاق النووي كاملاً.

في الدوحة، سمع الوزراء الخليجيون تعليقات واشنطن الرامية إلى طمأننتهم حيال الاتفاق النووي.

الجديد الذي حملته زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري هو اللقاء الثلاثي الذي جمعه مع نظيره الروسي سيرغي لافروف والسعودي عادل الجبير، جرى خلاله التركيز على الملفين السوري و«داعش»، وهما ملفان تناولهما كيري، أيضاً، أثناء اجتماعه بالوزراء الخليجين.

بعد اللقاء مع كيري والجببير، أكد لافروف أن «المشاركين في المحادثات أعربوا عن رأيهم المشترك بأن الأوضاع الأمنية في المنطقة مستمرة في التدهور، الأمر الذي يخدم مصلحة الإرهابيين». وشدد على أن موسكو «تدعو إلى وقف فوري لأي تدخل خارجي في الشأن السوري»، مشيراً إلى أن روسيا والولايات المتحدة والسعودية دعمت الجهود المبذولة من قبل مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا، من أجل تسوية الأزمة السورية، وهي جهود ترمي إلى تهيئة ظروف مؤاتية لتحقيق بنود بيان «جنيف 1». وأعرب لافروف عن أمله بإمكان إحراز تقدم في العملية السياسية المقبولة لدى جميع الأطراف السورية، وكذلك في مجال تشكيل «جبهة قوية لمواجهة الخطر الإرهابي في الشرق الأوسط». وفي عرضه لنتائج المحادثات، عبّر الوزير الروسي عن موقف بلاده من الأزمة السورية، بما في ذلك في ضوء التهديد الإرهابي الناتج من نشاطات تنظيم «داعش» في المقام الأول، كما جدد موقف موسكو

سوريا، فأكد أن «الاتفاق النووي لا يتضمن شيئاً بخلاف تقييد قدرة إيران على إنتاج سلاح نووي». ورغم إشارته إلى أن «الرئيس السوري بشار الأسد ونظامه فقدوا الشرعية، منذ وقت طويل»، فقد جدد تأكيده أنه «لا حل عسكرياً في سوريا»، مشيراً إلى دعم بلاده للمعارضة «المعتدلة» فيها، والحرب على «داعش» للتخلص من الملاذ الآمن الذي يتمتع به.

في محاربة «داعش»، قائلاً إن «الجميع يعترفون بأن الغارات الجوية وحدها غير كافية، فمن الضروري تشكيل صفوف لأنصار القضية ممن يقاتل على الأرض ضد التهديد الإرهابي، وتشمل هذه الصفوف الجيش السوري والجيش العراقي والأكراد».

بدوره، تطرق كيري إلى ما يُقال عن أن جزءاً مما تضمنه الاتفاق النووي هو تعاون إيران في إيجاد حل في

تشكيل ائتلاف لمحاربة داعش، حصلت على موافقة الحكومة العراقية، لكنها لم تطلب موافقة دمشق»، موضحاً أنه حينها «وصفت موسكو هذا المنهج بغير الشرعي والضرر، لأنه يمثل انتهاكاً للقانون الدولي ويعرقل تشكيل جبهة واحدة لمحاربة داعش وجبهة النصرة والتنظيمات الإرهابية المتصلة بهما».

وعقب لافروف على المنهج الأميركي

تركيا

المعارضة تحذر أردوغان: «سياسة الدم» مك

الديموقراطي»، وعلى زعيمه صلاح الدين دميرتاش، «العلاقة بين العدالة والتنمية، والعمل الكردستاني»، وفقاً لوصف صحيفة «حرييت» التركية، يوم أمس. فالزعيم الكردي الذي يتزعم كتلة برلمانية تضم 80 نائباً، بعد فوزه بالانتخابات العامة الأخيرة، يجد نفسه في مأزق اليوم، مع نية أردوغان الواضحة الذهاب إلى انتخابات مبكرة. وتزداد المخاوف في هذا الاتجاه، من خسارة دميرتاش أصوات الناخبين، حيث إن موقفه إلى جانب «العمال الكردستاني» سيفقده أصوات الناخبين المعتدلين، أما وقوفه إلى جانب خيارات «العدالة والتنمية» فسيفقده أصوات الناخبين الأكراد.

من جهة أخرى، رأى أردوغان في سياق حديثه عن سياسة بلاده الخارجية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتجه إلى «التخلي» عن الرئيس السوري بشار الأسد. وأكد الرئيس التركي، أثناء عودته من جولته الشرق أسبوعية، أن بوتين أوحى له، خلال لقاء في العاصمة الأذرية باكو في حزيران الماضي وخلال حديث هاتفي لاحق، أنه «يبدل موقفه من الأزمة السورية». في هذا الوقت، وفي ما يشبه إعلان



كرد اردوغان عزمه على المضي في الحملة التي تخوضها بلاده (الناضول)

كليتشار أوغلو أردوغان مسؤولي عرقلة «عملية السلام» مع «العمال الكردستاني»، مشيراً إلى أن الرئيس «يعارضها بصورة علنية». ورغم تأكيدات سابقة لمسؤولين أتراك إمكان مواصلة المفاوضات بين الحكومة والأكراد من أجل التوصل إلى اتفاق شامل ينهي عقوداً من النزاع المسلح، تقلل التطورات الحالية التي أعادت إلى الواجهة التاريخ الدموي بين أنقرة و«العمال الكردستاني»، فرص استئناف «عملية السلام». وفي السياق نفسه، تزداد الضغوط على حزب «الشعوب

من أي وقت سابق، اتهم زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، أردوغان بعرقلة المساعي لتشكيل حكومة ائتلافية، محذراً إياه من جر البلاد إلى انتخابات جديدة عبر «سياسة الدم» وتجديد الصراع مع المقاتلين الأكراد، لأن ذلك «سيكون أمراً مكلفاً للغاية». وفي مقابلة تلفزيونية، قال الزعيم المعارض إن «رئيس الوزراء (أحمد) داود أوغلو يرغب بالفعل في الجلوس وتشكيل ائتلاف وإنقاذ البلاد من مشاكلها (...) لكن الشخص الذي يجلس على مقعد الرئاسة لا يسمح بذلك». وحمل

على وقع العمليات المتبادلة بين القوات المسلحة التركية، وحزب «العمال الكردستاني»، يدخل المشهد الداخلي نقلاً مظلماً، مع الاقتراب من إعلان فشل مشاورات تأليف الحكومة، بصورة رسمية. وبينما تعيش بعض المحافظات التركية أجواء حرب حقيقية، ولا سيما مع إغواء عدد من المدن الحدودية التركية «مناطق أمنة»، يعلو صوت المعارضة متهمه الرئيس رجب طيب أردوغان بالعمل على إفشال تشكيل حكومة ائتلافية، للذهاب إلى انتخابات مبكرة عبر «سياسة الدم»، لينتزع مجدداً الغالبية المطلقة لحزب «العدالة والتنمية». وكرر أردوغان، أمس، عزمه على المضي في الحملة التي تخوضها بلاده «طالما تعتبرها ضرورية»، متهماً «حزب العمال الكردستاني» وتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) بان «مصلحتهما واحدة في إضعاف الدولة التركية».

وفي إطار مشاورات تشكيل حكومة ائتلافية، شهدت أنقرة، أمس، اللقاء الأخير بين وفدي حزبي «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري». وفيما تبدو المشاورات متعثرة أكثر